

TEACHING ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS
-TURKISH SPEAKERS-
A FIELD STUDY ON TURKISH EXPERIENCES

Dr. Djalila SACI¹

El Amir Abdelkader University, Algeria

Abstract

This is a descriptive and analytical reading of the problem of teaching the Arabic language to non-native speakers. The focus was on the Turkish environment specifically, in order to present strategies for teaching the Arabic language to non-Turkish speakers and the most important obstacles facing those interested in this subject. The focus of the applied study dealt with the experience of teaching the Arabic language to non-native speakers at In the Faculty of Theology at Eskişehir Osman Gazi University and Sakarya University as a model Through which we examined the efforts made to achieve efficiency in the educational process, and the most important problems that prevent the achievement of the desired results, while presenting a vision for reforming what can be reformed, and reaching a model school that represents the desired goal for those responsible for teaching the Arabic language to non-native speakers.

Key words: Arabic Language, Educational Arabic Language for Non-Native Speakers, Turkish language.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.28.10>

¹  sacimoucha@gmail.com

تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها- الناطقين باللغة التركية: دراسة ميدانية عن الخبرات التركية

د. جلييلة ساسي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر

الملخص

هذه قراءة وصفية تحليلية لإشكالية تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ وقد تمّ التركيز على البيئة التركية تحديداً، ليتم التعرّض لاستراتيجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الأتراك وأهم العوائق التي تعترض المهتمين بهذا الموضوع والمنشغلين به. وقد كان محور الدراسة التطبيقية يتناول تجربة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الإلهيات في جامعة إسكي شهير عثمان غازي وجامعة سكاريا أنموذجاً؛ والذي وقفنا من خلاله على الجهود المبذولة في سبيل تحقيق النجاعة في العملية التعليمية، وأهم الإشكاليات الحائلة دون تحقيق النتائج المرجوة مع تقديم رؤية لإصلاح ما يمكن إصلاحه، والوصول إلى مدرسة نموذجية تمثل الهدف المأمول للقائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الأتراك. **الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية، تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها، اللغة التركية.

المقدمة

حُصّ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بعناية بالغة الأهمية ودراسة مستفيضة، وذلك بفضل ما تحمله هذه اللغة الإنسانية من تراث ثقافي عظيم. وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الأتراك يمكن أن تسهم بدور فعال في مواجهة التحديات المعاصرة للدين والثقافة والهوية وثوابت الأمة الإسلامية. كما أنّ تعليمها يبرز الشخصية العربية والإسلامية في كافة ميادين الحياة، وتطويرها. فاللغة خاضعة للهوية والقيم، والتاريخ، والدلالات، وتعزز الشعور بالانتماء إلى المجموعة. فالعربية تمثل الوجدان، وهذا الشعور الانتمائي الثقافي عند الأتراك قديماً وحديثاً. فالعثمانيون منذ القدم يعتزون بلغة القرآن، ويدرسونها كمادة مستقلة، فهي تمثل إحدى ركائز الهوية التركية باعتبارها طريقة تفكير وليست طريقة وسيلة تواصل. وتأتي هذه المداخلة في زمن ازدادت أهمية اللغة العربية، فأصبحت مركز الدراسات الإنسانية، إلى جانب قدرتها على مقارعة التحديات التي تواجهها، والوقوف والتمعن فيما تمارسه من تأثير على متعلّميها، خاصة عند الأتراك، نظراً للماضي المشترك بين اللغتين (العربية والتركية) كون هذه الأخيرة غنيّة بالفاظ ومعاني عربية.

اكتسبت اللغات الأجنبية أهمية قصوى إلى جانب لغة الأم، وبفضل الاحتكاك المتزايد والتفاعل الحضاري والثقافي والسياسي والاقتصادي أسندت الضرورة إلى تعلم اللغات الأجنبية في هذا الزمن أكثر من أي وقت مضى. وقد تم تأكيد على أنّ اللغة العربية كانت بارزة الاهتمام وواضح في الدولة العثمانية: "وهناك علامة بارزة على الاهتمام السامي باللغة العربية في الدولة العثمانية، وهي أنّ كلّ أمير وسلطان وخليفة عثماني كان يجيد اللغة العربية، تعلّم ودرس بها، واتّخذها وسيلة لتعلّم الدراسات الإسلامية المنصوص عليها في نظام تربية الأمراء في العصر العثماني". (حرب، 1414هـ-1994م، صفحة 319)

لكن بعد مجيء حركة تنقية اللغة التركية من الكلمات والمصطلحات العربية، وجهود "مجمع اللغة التركية" * الذي أقيم خصيصاً لهذا الغرض، والأصوات التي أصبحت تُنادي بضرورة التخلص من سيطرة اللغة العربية على اللغة التركية. إلى جانب أنّ اللغة العربية لم تدرس للتواصل اليومي ممّا أشكل على الأتراك ذلك فيما بعد. وفي وقتنا المعاصر تدريس العربية لم يكن لغرض تعليماً بوصف لغة قواعد وأسسها التواصلية بل كان لاستيعاب الدين الإسلامي، باعتبارها لغة الشرع (القرآن والسنة). (بلعباسي، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها من الأتراك الأشكال والحلول (مادة التعبير)، 2017)

"ولو أننا نظرنا إلى العربية في الوقت الراهن فإنّه لا يشك اثنان أنّ اللغة العربية في تركيا قد تطورت خلال العشرين سنة الأخيرة تطوراً نوعياً وكمياً، وهذا التطور لم يأت من فراغ وإنما جاء نتيجة عمل القائمين على التدريس العربية، ونتيجة لشعورهم بالتغيرات التي خلّفها التدريس في القديم. (أحمد، 2012، 16)

هذه الثغرات التي جعلت اللغة العربية عبارة عن لغة معزولة وميّتة ممّا أدى إلى جمود هذه اللغة في هذا البلد. (أحمد، 2012، 16) فتركيا بما تملكه من مقومات مختلفة تؤهلها لأن تكون اللغة العربية وتدرّسها في المقام الأول، فأهمية اللغة في هذا البلد تأتي من كون تركيا قائدة العالم الإسلامي في العالم. (دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات (مذكرة ماجستير منشورة)، 2012)

ومن هنا جاءت فكرة البحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة والمتمثلة في: ماهي استراتيجيات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها الأتراك؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي سنحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا، والمتمثلة فيما يأتي:

- 1- كيف يكون النظام التعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها في الخبرات التركية؟
- 2- ما هي أساليب لتعليم اللغة العربية في الخبرات التركية؟
- 3- ما هي طبيعة المادة الدراسية التي تقدم في الخبرات التركية؟
- 4- ماهي الكتب المنهجية المعتمدة عليها في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
- 5- ماهي صعوبات تعلّم اللغة العربية في الخبرات التركية؟

أهداف الدراسة

- 1- محاولة معرفة النظام التعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك في الخبرات التركية.
- 2- الكشف أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك في الخبرات التركية.
- 3- الكشف عن طبيعة المادة الدراسية التي تقدم في الخبرات التركية.
- 4- محاولة معرفة الكتب المنهجية المعتمدة عليها في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك.
- 5- الكشف عن صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك في الخبرات التركية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراستنا في التعرف على استراتيجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك في الخبرات التركية، كما تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على المناهج وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والإحاطة ببعض صعوبات تعليمها عند الأتراك في الخبرات التركية.

مصطلحات الدراسة

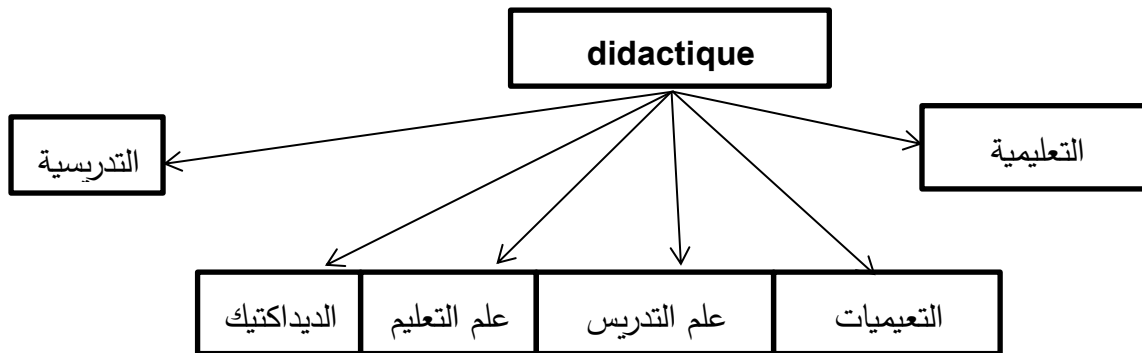
مفهوم التعليمية

في اللغة العربية هي مصدر صناعي لكلمة "تعليم" المشتقة بدورها من كلمة "علم" أي وضع علامة أو إشارة لتدل على شيء لكي ينوب عنه. وهي ترجمة عربية لكلمة أجنبية didactique التي اشتقت من الكلمة اليونانية didaktikos (عطية، 2007، صفحة 20)

ومصطلح "الديداكتيكا" لفظ أعجمي مركب وبقي أسلوب التيسير في مجال التعليم، وقد ذكر صاحب القاموس الانجليزي العربي "منير البعلبكي" أنّ "الديداكتيكا" تعني فن أو علم التعليم. (الحشروي، 2012، صفحة 126)

أمّا في اللغة العربية فقد تعددت المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي didactique، يمكن توضيحه كما بيّنه بشير إبريز في الترسيمية الآتية:

الشكل 01: رسم يوضح تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي Didactique



إنّ هذه المصطلحات تؤدي جميعها المعنى ذاته.

مفهوم التعليمية اصطلاحا

تعني التعليمية كممارسة تطبيق لنتائج بحوث نظريات التعليم والتعلم ودراساتها، من جهة ونتائج بحوث التعليمية من جهة أخرى، إنها كممارسة تجعل الأفكار والمبادئ والنظريات المتعلقة بهذه المجالات موضع التطبيق. (التأطير، 2020، صفحة 53)

وتعني التعليمية في الأغلب دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي في تفاعل المعلم، والمتعلم مع الوضعية التعليمية، والتقنيات المستعملة. (صام، تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها (الصوت، الصرف، النحو) دراسة في الصعوبات والحلول، 2022، صفحة 18)

مفهوم تعليمية اللغة العربية

يهدف تعليم اللغات إلى تعليم وإكساب اللغة الأجنبية من محيطها مع التركيز على الجانب الشفوي للغة والممارسة الفعلية لها. أما الحديث عن تعليمية اللغة العربية خاصة لغير الناطقين بها من الأتراك والتي هي مجال البحث سيكون باللغة العربية الفصحى وليس باللهجة العامية، "لأنّ هذه الأخيرة لا تساعد الأجنبي في تلبية جميع حاجياته، ولهذا فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها شمل عدة مستويات (تدريس الأصوات، تدريس الكلام، تدريس قواعد اللغة...)". (صام، تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها (الصوت، الصرف، النحو) دراسة في الصعوبات والحلول، 2022، صفحة 18)

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

مجال الدراسة

المجال الزمني

استغرقت دراستنا الميدانية لموضوع البحث من 21 أوت 2023 إلى 6 ستمبر 2023 وقسمت هذه الفترة إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: انتقاء المؤسسات الممكن إجراء معها المقابلة، وأخذ الموافقة من المختصين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها الأتراك.

المرحلة الثانية: إرسال أسئلة منهجية التي تخدم البحث، وكان الوصول إليهم عن طريق الواتساب.

المرحلة الثالثة: بعد تلقي الإجابات بعد فترة، كانت المحادثة مع المعنيين للاستفسار عن الأسئلة التي لم يُجب عليها.

المجال البشري

Sadik Tanrikulu-1

درس في المدرسة الثانوية إسكي شهير إمام خطيب ثم انتقل إلى كلية الإلهيات بجامعة مرمرة إسطنبول. أصبح دكتور محاضر بكلية الإلهيات بجامعة إسكي شهير عثمان غازي. درّس 5 سنوات في إسطنبول، سنتين في بيلجيك

(Bilecik)، سنة في أورفا (Urfa)، سنتين في ملاطي (Malatya)، 10 سنوات في السودان، أربع سنوات في مصر، سنتين في دنيزلي (Denizli)، سنتين في إسبرطة (Isparta)، ثمان سنوات في إسكي شهر (Eskişehir)

2-رضا الشناوي

مصري محاضر لغة عربية في جامعة صكارييا، خبرة 15 عاما في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مؤلف "سلسلة سراج العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" ومؤسس أكاديمية تواصل وهي أكاديمية افتراضية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. أنشأت منذ عام 2019.

منهج الدراسة الميدانية: يعد بحثنا ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف الحصول على المعلومات والبيانات الواضحة حول تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأتراك.

مجتمع وعينة الدراسة الميدانية

يتكون مجتمع دراستنا من أستاذين بكلية الإلهيات جامعة إسكي شهر عثمان غازي وكلية الإلهيات بجامعة سكاريا. تم اختيار عدد صغير في مجتمع البحث حتى يسهل جمع البيانات والتحكم فيها وهذا ما يطلق عليه "بعينة الدراسة". (أنجرس، 2008) ولها علاقة مع إشكالية البحث. قمنا بإجراء المقابلات مع خبيرين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها الأتراك في الفترة الممتدة ما بين 21 أوت 2023 إلى غاية 6 سبتمبر 2023.

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على المقابلة لجمع بيانات الدراسة الميدانية. وجاء في تعريف المقابلة اصطلاحا: وسيلة شفوية، مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال الفرد أو خبير عن المعلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى). (عوايدي، 2002) وكانت المقابلة فردية من حيث عدد المستجيبين، أما من حيث نوع الأسئلة كانت مقابلة مفتوحة. طبيعة الأسئلة كانت مقننة تتطلب إجابات دقيقة وواضحة ومحددة.

الدراسات السابقة

دراسات جزئية:

• دراسة عمر بلعباسي، (بلعباسي، تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها من الأتراك الأشكال والحلول (مادة التعبير)، 2017)

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي باعتباره منهجا يحاول أن يعالج العلوم اللغوية من الوجهة التاريخية من جهة، ومن الوجهة المعيارية من جهة أخرى. الصعوبات التي تواجه الطلبة الأتراك في التعلّم والتعبير: الصعوبات اللغوية: الصوتية والنحوية والكتابية وعلى مستوى القراءة والمستوى الدلالي وبالتالي مستوى التعبير ضعيف جدًا والتواصل يكاد يكون منعدما.

دراسات تركية:

• دراسة (دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات (مذكرة ماجستير منشورة)، (2012).

تنطلق إشكالية الدراسة من أركان العملية التعليمية التعلّمية من معلم وكتاب وطلاب والمنهج ووسائل وغيرها. وتمثل إشكالية الدراسة في الأسئلة الآتية: لماذا يحاول الدارسون أن يكتسبوا اللغة الثانية. ما هي المتغيرات الجوهرية التي تؤثر في نجاح الدارس في اكتساب لغة أجنبية. ما الذي يجب أن يتعلّمه الدارس ويعلمه المدرس في هذه اللغة. ما العمليات المعرفية في تعلم لغة ثانية؟ وأي أساليب وأية استراتيجية يستعملها الدارس. ركزت الدراسة على المشكلات اللغوية والمشكلات غير اللغوية.

اعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي، واختار عينة محددة تتمثل في ثلاثين أستاذا في جامعة غازي وجامعة أنقرة وعدة ثانويات من الأئمة والخطباء وبعض المعاهد الخاصة وتمثل في الاستبيان على سبع وأربعين سؤالاً. بالإضافة إلى استبيان شفاهي لبعض الاسئلة التي تخص الصعوبات بشكل مباشر لبعض معلمي الثانويات وأساتذة الجامعات وحتى لبعض الطلاب. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر بعضها:

- ضرورة زيادة التدريبات والاهتمام بالوسائل المرئية والسمعية في التعليم وتنوع التدريبات.

- تتمثل الصعوبات في عدم اجتهاد الطلاب الاختيار الأول، والاختيار الثاني يتمثل في عدم الاهتمام باللغة العربية بالنسبة للغات الأخرى، والاختيار الثالث عدم وجود حافز.

- سبب الصعوبات في تدريس اللغة: عدم مقدرة المعلم في إيصال المعلومات للطلاب الاختيار الأول، الاختيار الثاني صعوبة اللغة، والاختيار الثالث قلة الوسائل الحديثة.

• دراسة (Acat, 2016)

ركزت الدراسة على المشكلات اللغوية من حيث أسبابها ومحاولة معالجتها بتقديم الاقتراحات والتوصيات. من بين بعض النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة والمتعلقة بالمشكلات اللغوية والتي من شأنها أن تساهم في تطوير المهارات اللغوية لدى طلاب اللغة العربية في تركيا عموماً كليات الإلهيات خصوصاً:

- إعداد منهج متكامل للناطقين بغيرها يصلح للمشكلات اللغوية.

- إنّ هناك مشكلة حقيقية تتعلق بالصعوبات اللغوية في تعليم اللغة العربية في تركيا، وبالرغم الجهود المبذولة

حديثاً.

- المشكلات اللغوية لا تكاد تختلف عند كثير من الأمم غير الناطقة بالعربية، وبعض هذه الصعوبات ترجع إلى اللغة

نفسها.

ما يميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

هذه الدراسات تتشابه مع دراستنا من حيث المنهج وهو المنهج الوصفي وتختلف عنها من حيث العينة وأدوات جمع البيانات. واعتمدنا عليهم كدراسات سابقة ندعم بها دراستنا.

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1-التعريف بالكليتين

• كلية الإلهيات جامعة إسكي شهير عثمان غازي (Eskişehir Osmangazi Üniversitesi İlahiyat)

(Fakültesi)

أنشأت في 18 أغسطس عام 1993. جامعة حكومية. الموقع: تقع في مدينة إسكي شهير. لغة التدريس: اللغة التركية.

• كلية الإلهيات بجامعة سكاريا (Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi)

أنشأت في 3 يوليو 1992. جامعة حكومية وبدأت بنشاطها التعليمية في العام الدراسي 1993-1994. الموقع: تقع في مدينة سكاريا. الأقسام: لغة عربية، أدب، فقه، تفسير، حديث، فلسفة، تصوف. عدد الطلاب: 3000 طالب. جنسيات الطلاب: أتراك وعرب وماليزيين وإندونيسيين وهنود وعديد من الجنسيات الأخرى الأوروبية والأسىوية.

2-الدراسة التحليلية

أجرينا المقابلة مع مختصين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها الأتراك واعتمدنا على المقابلة المقننة عن طريق الواتساب والتي تضم خمسة محاور. يندرج تحت المحور الأول خمسة أسئلة أما بقية المحاور سؤالين.

1-مقابلة مع الدكتور المحاضر Sadık Tanrikulu بكلية الإلهيات بجامعة إسكي شهير عثمان غازي

أولاً: النظام التعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها في الخبرات التركية

س1: كيف تدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها في تركيا.

ج1: أولاً لا بد أن نعرف أنّ عدد كليات الدراسات الاسلامية في تركيا أكثر من مائة جامعة فيها كليات الدراسات الاسلامية. ثانياً هناك مدارس متعددة تهتم باللغة العربية في تركيا معظمها مدارس حكومية رسمية تابعة للدولة. بمعنى تنقسم مدارس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين الأتراك إلى قسمين: مدارس حكومية ومدارس أهلية.

المدارس الحكومية في تركيا: تدرس اللغة العربية في هذه المدارس على عدة مراحل كما في جميع الدول الاسلامية.

الدراسة فيها سبع سنوات؛ ثلاث سنوات مرحلة المتوسط وأربع سنوات مرحلة الثانوي. حالياً أصبحت ثمان سنوات.

أ-المدرسة المتوسطة: يدرسون الطلاب اللغة العربية في هذه المرحلة أربع سنوات ولكن ليس بشكل قويّ لأنّ

الطلبة الأتراك فيها عادة يكونون صغار السن، ولا يعرفون اللغة العربية حق المعرفة. الدراسة في الأسبوع عادة أربع ساعات للغة العربية.

ب-مدارس ثانوية الأئمة والخطباء: يصلون في هذه المرحلة إلى سن الأربعة عشر فيكونون أكثر وعياً وبيدأون بفهم

اللغة العربية إلى حد ما. وهم أثناء الدراسة في المتوسط والثانوي يخضعون لمناهج لتعليم العام إلا أنّهم يدرسون اللغة العربية أربع ساعات أسبوعياً. بعد التخرج يسجلون في كليات الدراسات الاسلامية.

المدارس الأهلية: تهتم بالكتب والتمتون والنصوص القديمة. تدرس اللغة العربية على الطريقة القديمة تدرس (الفقه، الحديث، التفسير والعلوم الاسلامية). يتقنون اللغة العربية إتقاناً كبيراً ولكن في المحادثة يتوقفون وفي الكتابة أيضاً والإنشاء. بعكس المدارس الحكومية الرسمية تهتم بالمناهج الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

س2: ما دور الأساتذة في هذه العملية التعليمية.

ج2: يحاول الأساتذة في هذه المراحل أن يحببوا اللغة العربية لهؤلاء الطلبة الصغار.

س3: هل يمكن القول أنهم يجيدون التحدث باللغة العربية في هاته المرحلة.

ج3: تكون اللغة في هاته المراحل ليست جيدة بشكل قوي لأن:

- عدد الساعات قليل في الأسبوع. - لا يدكون قيمة اللغة العربية. - تعطى لهن معلومات علمية.

س4: هل يوجد فرق بين الكليات الاسلامية والكليات الإلهية.

ج4: لا يوجد فرق بين الكليتين إلا في التسمية المسمى نفسه.

س5: كيف تدرس اللغة العربية في كلية الدراسات الاسلامية.

ج5: المسجلون في كلية الدراسات الاسلامية ليسوا بالضرورة خريجي ثانوية الأئمة والخطباء. بمعنى أن هناك طلبة

لديهم خلفية عن اللغة العربية وقسم آخر ليس لديه خلفية عن اللغة وهاته الفئة تخضع لسنة تمهيدية (فصلين). التدريس خمس سنوات. في الأسبوع حوالي أربع وعشرين ساعة للغة العربية فقط.

ثانياً: طبيعة المادة الدراسية التي تقدم في كلية الإلهيات

س6: ما طبيعة المادة الدراسية التي تقدم في كلية الإلهيات.

ج6: تقدم في شكل دروس ست ساعات أسبوعياً.

س7: كيف تقدم هاته الدروس في الكلية.

ج7: يُقدم هاته الدروس أساتذة من مختلف الدول العربية (مصر، العراق، السودان). كالحرف: ساعتان والنحو:

ست ساعات والنصوص والتمتون: ست ساعات.

ثالثاً: أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الإلهيات

س8: كيف استثمرتم تجاربكم في تدريس اللغة العربية في تركيا.

ج8: قضيت أكثر من تسع سنوات في السودان ثم أربع سنوات في مصر ورأيت هناك تجارب تدريب اللغة العربية

ويقسّمونها إلى أربعة أقسام. وهذا ما حاولت القيام به وقد برمجت المحادثة في السنوات الأخيرة أربع ساعات يقدمها أساتذة عرب ولكن في غالبيتهم أساتذة أتراك.

س9: ما هي أساليب تدريس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الإلهيات.

ج9: نعتمد في التدريس على طريقة ترجمة كتاب "سلسلة اللسان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" باللغة

التركية.

رابعاً: الكتب المنهجية المعتمدة عليها في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الإلهيات

س10: هل يمكن تعريف كتاب "سلسلة اللسان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" المعتمد في تدريسكم.
ج10: نعم هذا الكتاب هو سلسلة تعليمية من ثمانية أجزاء في تعليم العربية لغة ثانية لمن تزيد أعمارهم عن 16 عاماً، تغطي المستويات اللغوية الأساسية الثلاثة: المبتدئ في ثلاثة أجزاء، والمتوسط في ثلاثة أجزاء، والمتقدم في جزأين. قام بإعدادها وبناء مصفوفاتها ومستوياتها القياسية؛ التدريسية والاختبارية الدكتور مؤمن العنان سنة 1998 وتم إنجازها سنة 2003 أدرس به في الكلية.

س11: ما هي منهجية هذا الكتاب الذي يدرس به في الكلية.

ج11: تم تنظيم كل جزء من هذه السلسلة بحيث يشمل مستوى من مستويات تعلم العربية لغة ثانية حسب التأطير الذي تم وضعه عند البناء اللغوي والثقافي للسلسلة، وانتظمت نصوصه وتدريباته فيه ضمن مجموعة شمولية من المهارات والعناصر اللغوية التي تحقق تجانساً موضوعياً وثقافياً ولغوياً، فاشتمل على مهارات التواصل والمحادثة العربية عند متعلم العربية، وبناء الأساس اللساني من العناصر اللغوية والمهارات ضمن سياقات اللغة العربية العامة غير التخصصية، مع قابلية الإضافة والتنوع في المحتوى الثقافي والتخصصي بما يضمن سلامة البنية اللسانية العربية مع براعة في استعمال المهارات اللغوية في الجوانب التخصصية. وترتكز السلسلة في محتواها اللفظي والسياقي على اللغة اليومية التداولية، ومن الألفاظ الشائعة الاستخدام في التواصل اليومي، كما يركز على مهارات الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة، ويركز على التدريب عليها في جميع نصوصه وتدريباته التطبيقية. أما بنيتها اللفظية فإنه يمتاز باختيار الألفاظ والتعبيرات العربية الأكثر شيوعاً وتداولاً بين الناس في معظم البلاد العربية، بالشكل الرسمي للغة الذي يتوافق مع لسان الناطقين باللغة العربية في جميع المناطق.

خامساً: صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك في الخبرات التركية

س12: هل الجامعات التركية تدرس اللغة العربية بنفس المستوى.

ج12: الجامعات في تركيا عادة متفاوتة في الجودة. هناك جامعات مرموقة والتدريس فيها قوي وهي ليست كثيرة. هناك عدة جامعات بإسطنبول ترسل طلبتها إلى الدول العربية مثل جامعة مرمرة بإسطنبول، فكلية الدراسات الإسلامية في جامعة مرمرة ترسل الطلبة في الإجازة الصيفية من شهر إلى ثلاثة أشهر. ترسل الطلبة ليس في الدراسة التمهيدية فقط ولكن في بقية المستويات. أذكر بعض الدول الاردن وسلطنة عمان والمغرب. على العموم معظم الكليات ليس لها تلك الإمكانيات، فالدراسة فيها تبقى متوسطة.

س13: ما هي الصعوبات التي يواجهها الطلبة في تعلم اللغة العربية.

ج13: أكبر الصعوبة هي القدرة على استخدام العربية في التعبير الشفهي والكتابي. والسبب الرئيسي وراء ذلك: أولاً: اللغة العربية ليست لغة المجتمع في تركيا، فخارج قاعة الدرس لا يكاد يجد الطالب من يحادثه بالعربية؛ مما يورثه ضعفاً شديداً في هذا الجانب. ولذا فأقصى ما يستطيعه أكثر الطلاب القراءة الصحيحة للنصوص العربية، والفهم الصحيح لها، وأصعب ما يلاقونه التعبير الشفهي ثم التحرير الكتابي.

أيضاً فهم المسموع فيه صعوبة لأنهم غير متعودين إلى الاستماع إلى الكلام العربي.

ثانياً: الأساتذة في الفصول يدرسون باللغة التركية وكأنهم يترجمون النصوص إلى اللغة التركي.

وقد استفادت تركيا من استقدام الأساتذة العرب في سد الثغرة في هذا الجانب، إذ إنّ لغة التخاطب الوحيدة في الصف ستكون العربية، لكن ذلك يبقى غير كافٍ بالطبع. السمة العامة لتعليم اللغة التركية في تركيا تكون متوجهة إلى وقراءة النصوص وفهمها وترجمتها إلى العربية أمّا المحادثة صعبة جدًا. تعلّم اللغة العربية متوقف على همّة الطلبة ووعيهم بأنّها لغة الاسلام والقرآن.

2-مقابلة مع المحاضر رضا الشناوي بكلية الإلهيات بجامعة سكاريا

أولاً: النظام التعليمي للغة العربية لغير الناطقين بها في الخبرات التركية

س1: كيف تدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها في تركيا.

ج1: تدرس اللغة العربية في المدارس الحكومية الرسمية التابعة للدولة وتتبع عدة مراحل. أثناء الدراسة في المرحلة المتوسطة والثانوية عادة أربع سنوات. في الأسبوع أربع ساعات تخضع لمناهج التعليم العام مع الطلبة بالإضافة إلى اللغة العربية التي تدرس أربع ساعات. اللغة العربية بالنسبة للأتراك المحافظين نالت أهمية كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة فهي تعينهم على حفظ القرآن والأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى أنّها توفر لهم وظيفة مناسبة بعد التخرج وتتيح لهم السفر للدول العربية والتواصل مع العرب بسهولة.

س2: ما دور الأساتذة في هذه العملية التعليمية.

ج2: نحن قمنا بعمل سلسلة خاصة بنا وتدرس في الجامعة "سلسلة سراج العربية" وجعلنا كل مهارة منفصلة في كتاب أما في بعض الجامعات فيدرسون المهارات كلها في درس واحد وكتاب واحد.

س3: هل يمكن القول أنّهم يجيدون التحدث باللغة العربية في هاته المرحلة.

ج3: في هذه المراحل على العموم المستوى متوسط لأنّ الطلبة صغار السن والعدد الساعي غير كافي.

س4: هل يوجد فرق بين الكليات الاسلامية والكليات الإلهية.

ج4: الإلهيات ليست قسم بل كلية بها أقسام كثيرة مثل التاريخ الفلسفة الحديث الفقه الأدب التصوف والتفسير فهي بمثابة كلية الآداب عندنا. أما كليات الدراسات الاسلامية تدرس فيها العلوم الاسلامية فقط.

س5: كيف تدرس اللغة العربية في كلية الدراسات الاسلامية.

ج5: الطلبة في هذه الكليات صنفان: صنف من خريجي ثانوية الأئمة والخطباء. والصنف الثاني ليس لديه خلفية عن اللغة العربية. لهذا الصنف الثاني لا بد من دراسة السنة التمهيديّة ثمّ الانتقال إلى بقية السنوات. والتدريس فيها خمس سنوات. في الأسبوع من عشرين إلى اثني وعشرين سنة.

تهدف الكليات إلى تمكين الطالب من قراءة اللغة العربية بطريقة جيدة ويستطيع التواصل مع أصحاب اللغة ويتعرف على ثقافات العرب.

ثانياً: طبيعة المادة الدراسية التي تقدم في كلية الإلهيات

س6: ما طبيعة المادة الدراسية التي تقدم في كلية الإلهيات.

ج6: تقدم محاضرات يحضرها الطلاب 6 ساعات في اليوم وخمسة أيام في الأسبوع.

س7: كيف تقدم هاته الدروس في الكلية.

ج7: نحن نستخدم أساليب كثيرة التي تناسب الدرس وأهم طريقة هي لعب الأدوار والتمثيل والدراما والتعلم الجماعي.

ثالثا: أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الإلهيات

س8: كيف استثمرتم تجاربكم في تدريس اللغة العربية في تركيا.

ج8: نحن نعتمد على المنهج التواصلي أي المهارات الأربعة: مهارة الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة. حيث يكتب الطلبة مهارات التواصل. أيضا قمنا بتأسيس أكاديمية تواصل وهي أكاديمية افتراضية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منذ عام 2019 بها 10 معلمين وعدد الطلاب تقريبا 170.

س9: ما هي أساليب تدريس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كلية الإلهيات.

ج10: نحن نستخدم أساليب كثيرة التي تناسب الدرس وأهم طريقة هي لعب الأدوار والتمثيل.

س11: ما هي منهجية هذا الكتاب الذي يدرس به في الكلية.

ج11: "سلسلة سراج العربية" هي سلسلة تعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي سلسلة ورقية وإلكترونية بالإضافة إلى أنها تستخدم أحدث التقنيات والوسائل لتسهيل العملية التعليمية بما في ذلك الصوتيات والصور والفيديوهات وتطبيق الهاتف. تتسم السلسلة بطريقة العرض المشوقة، والتنوع في أسلوبها وأنشطتها التي تناسب كل مهارة لإمتاع الطلاب وجذبهم نحو اللغة، وتُعد أول سلسلة تستخدم معايير خاصة باللغة العربية وهذا نراه واضحا في المنهج التواصلي، والتركيز على مهارتي الاستماع والمحادثة.

رابعا: صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها عند الأتراك في الخبرات التركية

س12: هل الجامعات التركية تدرس اللغة العربية بنفس المستوى.

ج12: لا أعتقد أن كل الجامعات تدرس اللغة العربية بنفس المستوى.

س13: ما هي الصعوبات التي يواجهها الطلبة في تعلم اللغة العربية.

ج13: *إشكاليات صوتية؟ الأتراك عندهم مشكلة في نطق حرف القاف والطاء والضاد والعين.

*إشكاليات نحوية؟ مشكلة التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والمفرد والجمع والعدد والمشكلة الأكبر هي

تأخير الفعل في آخر الجملة مقارنة بلغتهم الأم.

*إشكاليات صرفية؟ تصريف الأفعال في الأزمنة والضمائر.

*إشكاليات المعجمية الدلالية؟ استخدام أفعال مكان أفعال أخرى مقارنة بلغتهم مثال (يبحث – يتصل)

* إشكاليات منهجية: هناك مشاكل تتعلق بالأساتذة والطلاب والمنهج الدراسي والافتقار إلى بعض الوسائل

التعليمية ومن أهم ما يفتقر إليه الطالب في تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم المناسبة ففي بعض الكليات يعتمدون على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية واستخدام طريقة التدريس التقليدية حيث أن أكثر طرائق التدريس استخداما في مجال تعليم اللغة العربية في تركيا هي طريقة النحو والترجمة. وهي أن تُعلم اللغة العربية وتعلمها من خلال ترجمة النصوص العربية إلى التركية وشرح ما فيها من الكلمات والجمل والقواعد النحوية.

نتائج المقابلة: ومن خلال المقابلات التي أجريناها توصلنا إلى النتائج الآتية:

- 1- يواجه الطالب التركي المشكلات اللغوية المتمثلة في الجانب الصوتي والنحوي والكتابي وعلى مستوى القراءة والدلالي.
- 2- يواجه الطالب التركي صعوبات على المستوى الصوتي وهذا راجع لقلة الاستماع إلى اللغة العربية سواء في بيئته أو في الفصل.
- 3- قواعد النحو في اللغة العربية هي الركيزة الأساسية في ضبط الكلام فيكتشف الطالب التركي نظام الجملة في اللغة العربية مغير تماما عنه في الجملة التركية. فتدريس اللغة العربية في الصفوف متجه إلى الترجمة النصوص إلى اللغة العربية مما لا يكسبهم إنشاء الجملة العربية بشكل صحيح.
- 4- من الصعوبات المتعلقة بالمستوى النحوية مشكلة التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والمفرد والجمع والعدد والمشكلة الأكبر هي تأخير الفعل في آخر الجملة مقارنة بلغتهم الأم.
- 5- صعوبات على المستوى الكتابة بشقيها كتاب الجمل وإنشاء النصوص لأنها تعتمد على ثلاث مهارات أساس لا يمكن إغفال إحداها، والتي تتمثل في (مهارة التعبير، مهارة القراءة، مهارة الكتابة).
- 6- يواجه الطالب التركي صعوبات في مهارة التعبير لأنها تحتاج إلى ضبط الكلمات والجمل والعبارات. ويحتاج إلى الحوار والتواصل باللغة العربية وهذا يفتقده مع المدرس التركي في الصفوف.
- 7- تعتمد العملية التعليمية للغة العربية على المهارة الكتابية (كتابة الجمل وإنشاء نصوص). والطالب التركي رغم تحكمه في بعض القواعد النحوية لأنّ السمة العامة في تعلم اللغة العربية في الكليات قراءة النصوص وفهمها.
- 8- صعوبات الدلالة: إنّ النطق السليمة الذي يرتبط بالكتابة الصحيحة يعتمد على سلامة المعاني والفهم الصحيح للكلمات. فاللغة العربية تتميز ببعض الحروف التي تتشابه في الكتابة والنطق والتي تؤدي إلى تغيير الدلالة وهذا أصعب ما يواجه الطالب التركي فيصعب عليه تمييز دلالات الكلمات. إضافة غزارة اللغة العربية بكلمات هائلة.
- 9- يتحكم الطالب التركي في بعض القواعد النحوية ولكن أثناء القراءة يجد صعوبة في ضبط العلامات الإعرابية.
- 10- يعد الكتاب من أهم وسائل تعليم العربية في تركيا، فالكتاب يوفر تنظيم العملية التعليمية. أما بالنسبة لـ"سلسلة سراج العربية" فكلّ مهارة منفصلة في كتاب، أما بالنسبة لكتاب "سلسلة اللسان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" فيحوي كل كتاب جميع المهارات الأساسية للغة.
- 11- يعتمدون في بعض الكليات على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية واستخدام طريقة التدريس التقليدية حسب ما جاء المقابلة.
- 12- تطوير اللغة العربية عند غير الناطقين بها الأتراك متوقفة في معظم الأحيان على همّة الطالب.

تقييم التجربة ومستقبلها

يتعلق مستقبل تعليم اللغة العربية عند غير الناطقين بها الأتراك بسياسة الدولة، ففي الفترة بين 1930-1949م، ونتيجة السياسات التي كانت متبعة لتترك المجتمع، تم إقصاء اللغات غير التركية وتهميشها، بما فيها لغات المجموعات العرقية غير التركية في البلاد، أما الوضع الراهن فيجب ويدعو إلى التفاؤل.

فاللغة العربية بالنسبة للأتراك نالت أهمية كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة فهي تعينهم على حفظ القرآن والأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة إلى أنها توفر لهم وظيفة مناسبة بعد التخرج وتتيح لهم السفر للدول العربية والتواصل مع العرب بسهولة.



سلسلة سراج العربية

المحاضر رضا الشناوي (مصر)

كلية الإلهيات بجامعة سكاريا

Sakarya Üniversitesi

سلسلة اللسان في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

المحاضر Sadik Tanrikulu (تركيا)

كلية الإلهيات بجامعة إسكي شهر عثمان غازي

Eskisehir Osmangazi University

المراجع الأجنبية

Acat, Y. (2016, 3). Türkiye'deki İlahiyat Fakültesi Öğrencilerinin Arapça Öğretiminde Karşılaştığı Dilsel Problemler. *Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 7(7).

المراجع العربية

أحمد دياب. (2012). المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات (مذكرة ماجستير منشورة). معهد العلوم التربوية-قسم اللغة العربية، أنقرة- جمهورية تركيا: جامعة غازي.

عبد القادر صام. (أوت, 2022). تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها (الصوت، الصرف، النحو) دراسة في الصعوبات والحلول. (جامعة أحمد زيانة، المحرر) *مجلة اللسانيات والترجمة*، 2(1)، الصفحات 17-29.

عمار عوايدي. (2002). *مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية* (الإصدار 4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عمر بلعباسي. (أكتوبر, 2017). تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها من الأتراك الأشكال والحلول (مادة التعبير). *المجلة العربية للناطقين بغيرها* (1)، الصفحات 10-38.

محسن علي عطية. (2007). *تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد حرب. (1414هـ-1994م). *العثمانيون في التاريخ والحضارة*. القاهرة، مصر: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم العربي.

محمد صالح الحشروي. (2012). *الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي 2010* (الإصدار دار الهدى). الجزائر.

مستواهم ه، ا. (s.d.). *تعليمية مادة الأدب العربي للتعليم الثانوي*. Récupéré sur [www://.infpe.edu.dz](http://www.infpe.edu.dz) مدونة الحسام للتربية والتعليم :

مؤسس أنجرس. (2008). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية*. (بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصة للنشر.

هيئة التأطير. (2020). *تعليمية مادة الأدب العربي للتعليم الثانوي*. تم الاسترداد من مدونة الحسام للتربية والتعليم: www.h-oinec.com